

تفسير سورة النساء (02) (الآيات 401 - 601)

مساعدة الطيار

ولا تهنوا في ارتغاء القوم ان تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون وتغدون من من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بينكم - [00:00:01](#)

ان الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - [00:00:37](#)

اه نكمل ايها الاخوة المشاهدون ما وقفنا عليه في اللقاء السابق مع الاخوين الكريمين دكتور عبدالرحمن الشهري والديك محمد اه الحظيري وهي عند قوله سبحانه وتعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم - [00:01:11](#)

ان تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون. ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما وهذه الآية كما يلاحظ لا زالت متصلة بقضايا الجهاد لا زال الحديث متعلق بقضايا - [00:01:28](#)

الجهاد فقلوه ولا تهنوا ابتغاء القوم نهي عن ان يطلب المسلمون الكافرين لقتاله. فقال ولا تهنوا ابتغاء القومين لا تضعفوا وعلل ذلك بقوله ان تكونوا تألمون يعني بسبب اه مسايقتهم وحربهم - [00:01:46](#)

لأنهم يألمون كما تألمون. كما تألمون. بمعنى انها هذا القدر مشترك بين كل المتقاتلين سواء كانوا مسلمين او غيرهم او غير مسلمين فهذا قدر مشترك لكن ميز الله سبحانه وتعالى - [00:02:11](#)

ما للمؤمنين في قوله وترجون من الله ما لا يرضون. ما لا يرجون يطلبون ما عند الله وهذا لا يكون للكافرين هذا المعنى يعني معنى المعاونة المشتركة بين الجميع الذين يعملون - [00:02:25](#)

معنى يغفل عنه كثير ممن يعمل في الميدان او في العمل الاسلامي والتطوعي خاصة في كثير من المشروعات الاسلامية اه بل معظم المشروعات الاسلامية تجد انه يعترضها الكثير من المشقات. مهم. الكثير من الضغوطات - [00:02:42](#)

اه في المعركة يشعر ان الاسلحة التي يمتلكها ضعيفة. الامكانيات التي يمتلكها ضعيفة وبالتالي يشعر بهذا الشعور ويلزمه هذا الشعور في عمله حتى في المشروعات الاسلامية. عندما تريد ان تنشئ مسجدا تجد ان الاموال لا تكفي. تريد ان - [00:03:00](#)

تنشأ موقعا اسلاميا قويا يكون فيه مواصفات قوية لكي تجد ان الامكانيات لا تكفي. فتظن ان هذا العمل او هذا الشح مرتبط الاسلامي. في حين ان الله سبحانه وتعالى يقول ان تكونوا تألمون في هذا القتال فأنهم يألمون كما تألمون. يعانون ايضا هم من - [00:03:16](#)

من قلة العتاد ومن نقصه ومن قلة المستجيبين لهم الذين يخرجون للقتال حتى في في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وفي زماننا هذا ومن اللطائف تعلمون نحن عندما في كثير من مشروعاتنا الاسلامية نجد شح في في الدعم المادي وفي الامكانيات وفي فذهبت الى احدى - [00:03:36](#)

مدارس وكانت مدرسة دينية يهودية. في احدى الولايات المتحدة الامريكية. فكنت اتوقع انها ستكون هي في ولاية نيويورك. وتوقع انني ساجد اه مدرسة فيها احدث الازمة وفيها امكانيات لاننا نعرف ان اليهود متنفذين في في نيويورك ولهم امكانية - [00:03:56](#)

فاذا به اه يعني لفت نظري انها مدرسة ضعيفة وسألت عن عمرها فاذا بها طويلة جدا قديمة واذا بالاجهزة متهاكة الامكانيات الضعيفة المقر ضعيف فسألت المسؤول يعني قلت لماذا يعني انتم بهذه الصورة لماذا؟ قال والله امكانياتنا ضعيفة - [00:04:15](#)

لا نجد من يتبرع لن يجد من يدفع لكذلك نحن آآ يعني نعاني هذه المعاونة لو كان عندنا سعة من المال لفعلنا كذا لا فتذكرت يعني

مشروعاتنا الاسلامية انها تعاني مما يعاني منه ايضا الآخرون هذا المعنى. لكن الفرق هو كما ذكره الله سبحانه وتعالى هنا قال وترجون من الله ما لم - [00:04:33](#)

نحن المسلمون يرجون من المغفرة ومن الآجر في الآخرة ومن العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة ما لا يرجوه الأعداء. وهذا المعنى هو الذي يعني ينبغي التأكيد عليه في هذه الآية - [00:04:53](#)

نعم طبعاً في قوله ولا تهنوا هذا يعني حث للمؤمنين في كل الميادين. وليس في ميدان الجهاد وحده. نعم. ما ينبغي للمؤمنين أن يصيبهم الوهن في أه تطلب بعدوهم والدفاع عن دينهم وأبراز قضاياهم. وأحياناً قد يكون الأمر يعني مطبقاً. بحيث يتوقع الإنسان أنه - [00:05:05](#)

لا أمل في انفراج الأوضاع. ولعلنا نأخذ من الواقع شاهداً أه يعني الشيخ محمد بن الوهاب رحمه الله عندما بدأ دعوته كانت يعني أه الأوضاع في بلاد نجد وما أو لا في غاية من سوء قلة الديانة - [00:05:28](#)

وانتشار البدع والشركيات وغير ذلك وكان الشيخ رجلاً واحداً ومع ذلك وأصل العمل ليلاً ونهاراً وسافر وقام بأمر الله عز وجل أه مكن له ثم أزيل هذا التمكين ثم مرة أخرى - [00:05:49](#)

ثم حصل بعد ذلك ما حصل من فتح الله عز وجل ونصره. لكن القضية انظر إلى هذا الخير الذي حصل بعد بعد هذا هذه الظلمة كم من الدعوات الإصلاحية التي تأثرت بدعوتك؟ كم من الخير الذي نحن فيه الآن - [00:06:09](#)

بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهوده وعمله الذي كان يعني هو ليس مؤيد لا بمعجزات ولا ادعى نبوة ولا ادعى ولاية ولا شيئاً من ذلك وإنما قام بجهد رجل يريد إعادة المسلمين إلى ما كانوا عليه - [00:06:25](#)

من إقامة السنة والذب عن حياض الدين وغير ذلك. نعم. الوضع الآن مثلاً في تونس نحن مثلاً كنا في السنوات الأخيرة نقول يعني وأسفاً على أخواننا في تونس وحزناً عليهم - [00:06:43](#)

من شدة ما أصابهم من الضيم والضييق والحر والعت في دينهم. ثم تغيرت الأوضاع في يوم وليلة مما يؤكد أن الإنسان لا ينبغي له أبداً أن ييأس ولا ينبغي له أن - [00:06:59](#)

يفتح باب آه يعني الوهن على قلبه ولذلك أنا لاحظ عبد الرحمن أنك دائماً تؤكد على أنه ما ينبغي في مشروعاتنا في أعمالنا في آه قضايانا في دعوتنا أن نسمح - [00:07:16](#)

هؤلاء الذين أه يعني يقذفون في قلوبنا الوهن أن يتحدثوا أو أن يرفعوا أصواتهم. لأن هؤلاء وإن لم يكونوا يعني منافقين فإنهم مخذلون حقيقة. وينبغي لهم إذا كانوا لا يحسنون - [00:07:32](#)

أن يقدموا أن يحيدوا يعني يذهب بعيداً بس يجي يقول لك والله يا أخي هذي تحتاج أموال طائلة يعني في قناة فضائية نزور أحد أه الناس فيقول اسمع ما لم يكن عندك مئة مليون لا تفكر - [00:07:49](#)

طبيب متى تأتي المئة مليون؟ وأنا جالس الآن الناس لن يصدقوني ولن يأخذوا بكلامي. صحيح لازم مبدأ لازم أبداً فإذا أطلقت أه ما عندي وبادرت وعملت سيأتي المحسنون ويقولون والله هذا عمل بدأ - [00:08:06](#)

وخلص قام ويجب علينا نصره نعم صحيح وهكذا في سائر الأعمال أنا أقول البداية مهمة جداً مع أخذ كل الاحتياطات وطلب النصر من الله سبحانه وتعالى. نعم. جميل جداً. في قوله أن الله وكان الله عليهما - [00:08:23](#)

حكيماً كغيرها من الخواتم في هذه السورة. أن قدم العلم على الحكمة لكن لو أردنا أن نربط هذه الخاتمة بموضوع الآية نفسه ومقصد الآية لما قال كان الله عليهما حكيماً هي عليهما حكيماً. قال ولا تهنوا ابتغاء القوم - [00:08:38](#)

أن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون هذه قضايا تحتاج إلى ماذا إلى علم لا شك وترجون من الله ما لا يرجون لا يزال موضوعه كله مرتبط بالعلم لما قال وكان الله عليهما حكيماً. ما موطن الحكمة في هذا المقام - [00:08:57](#)

أه موطن الحكمة والله أعلم نحن الآن عندما يقول الله ولا تهنوا في ابتغاء القوم فيها إشارة إلى أنه ينبغي على الجيش المسلم أن يكون هو المبادر بالغزو والا ينتظر حتى يغزى ثم يدافع. وإنما ينبغي أن يكون مبادراً - [00:09:16](#)

فقد يقول قائل ان قد يكون في هذا نوع من المخاطرة والمجازفة. مهم. وعدم الحكمة في مثل هذا الموطن. فالله سبحانه وتعالى

يقول لا ولا تهنوا بابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون - [00:09:33](#)

وليس هذا منافي للحكمة بل هو عين الحكمة وكان الله عليما حكيمة. هم. فهو سبحانه وتعالى لعلمه وتمام حكمته هو امركم بهذا الامر يعني ان التقدم الى ابتغاء القوم هو الحكمة وليس التأخر. اه وعدم الوهن هو الحكمة. وعدم الوهن هو الحكمة. نعم. نعم.

تأخر وهذا ايضا يدعوه الى الشجاعة - [00:09:48](#)

يعني هذه الاية نص في الامر بالشجاعة وانه ينبغي على المسلمين ان يكونوا اهل شجاعة واهل مبادرة واهل مبادئة وهذا المعنى معنى يتفاخر به العرب من قبل الاسلام وكانوا ليس كذلك؟ هم. كانوا يفاخرون بانهم اشجع وانهم اصبر وانهم الى اخره - [00:10:13](#)

اه لذلك انظر الى الشعر العربي في الجاهلية تجد ان معنى الشجاعة من المعاني التي يدور حولها فخر القبائل وفخر الشعراء ليس كذلك؟ برق صحيح. هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي؟ يخبرك من شهد الواقعة انني اغشى الوغى واعف

عني - [00:10:32](#)

عند المغنمي نعم هذا عنتر بن شداد عمرو بن معدي كذب وقيس ابن الخطيب كل الشعراء يتفاخرون بالاقدام الاسلام جاء ليؤكد هذا الخلق من اخلاق العرب وهو الشجاعة والاقدام وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشيع هو عليه الصلاة كان كان مثلا في الشجاعة

عليه الصلاة والسلام. وكان اذا حمي الوطيس - [00:10:51](#)

يحتمي الجيش بالنبي صلى الله عليه وسلم من شجاعته. اللهم صلي وسلم على رسول الله. نعم. في قوله ولا تهنوا يا اخواني الان

نلاحظ بعض الكتاب يعني المتحدثين يحاول ان - [00:11:16](#)

ازرع في قلوبنا الوهن عندما يقول يعني نحن ما لنا الان بد ولا خيار الا ان نركن الى يعني الغربيين ونوكل الامور اليهم. لاننا لو اردنا ان

نفعل مثل فعله نحتاج الى الف سنة. ان نصل الى ما وصلوا اليه - [00:11:30](#)

وبهذا يجب ان نبقي تابعين وان نعيش في ظلهم وان نستجري منهم ما عندهم من التقدم وغير ذلك وان نكون عالة عليهم يتصورون

والحقيقة ان هذا التصور خاطئ ومخالف للحكمة والعقل مما يدل على ذلك - [00:11:49](#)

لاحظ الدول التي انفكت من ربقة الغرب في اليابان مثلا اها عندما ضربت ضربتها القاصمة فاثرت فيها ما اثر فيها ذلك ولا اوهنها.

رجعت بعد الحرب اقوى منها قبل الحرب. والان صارت تغزو العالم - [00:12:08](#)

بصناعاتها الدقيقة والمتقنة. مع انهم اصحاب عقيدة باطلة. مع انهم اصحاب عقيدة باطلة لكن شف الوهن ما ذب في قلوبهم. صح.

اخواننا في بعض آآ الدول الاسيوية اللي تسمى النمر النمر الاسيوية كماليزيا وغيرها. كانت الى سنوات يسيرة جدا دول تعتبر فقيرة

- [00:12:30](#)

اه ومتخلفة وغير ذلك والان اصبحت يعني تناطح بعض الدول المتقدمة في الصناعة وغير ذلك. وفي سنوات قليلة يعني تقول

عشرين ثلاثين سنة فقط. يعني يقولون سنغافورة قبل ثلاثين سنة لو زرتها لعلمت انه ليس بينها وبين سنغافورة الموجودة الان اي

ارتباط او صلة - [00:12:50](#)

لم يهنوا عزبوا وخططوا اشتغلوا واصلوا عمل الليل بعمل النهار حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه ولذلك نحن نقول للمسلمين هذا الذي

وصل اليه الكفار من التقدم وهذا الذي حققوه من انجازات نستطيع ان نحققه نحن خصوصا اذا رجونا ما عند الله سبحانه وتعالى

واستعنا بالله - [00:13:11](#)

في مدة يسيرة ومعنا ما ليس معهم وترجون من الله ما لا يرجون. ما لا يرجون. وكان الله عليما حكيما. نعم. اي نعم. قوله انا انزلنا

اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن - [00:13:33](#)

للخائنين خصيما طبعها هذه الايات ذكر فيها سبب نزول نعم وايضا نلاحظ ان انه انتقل او استأنف الحديث بموضوع جديد وله تعلق

بما كان قبل من الكلام مع المنافقين. يعود الان للحديث عن المنافقين مرة اخرى. يعود المنافقين مرة اخرى - [00:13:49](#)

في ملحظ اه يعني نتمنى ايضا انه نضعه للمدارسة في انه اذا انقطع الحديث اذا كانوا في القرآن حديث وانقطع عنه الى حديث اخر

فلا بد ان هناك من صلة لفظية او معنوية - [00:14:10](#)

من الانتقال من حديث الى حديث. اي نعم. فاذا عاد مرة اخرى فهو يعود كجملة مستأنفة. اي نعم. لا يلحظها من السامع. ايوة.

فيستغرب هذه كيف جاءت؟ كيف جاءت؟ فيحتاج الى رجوع الى الكلام الاول. الكلام الاول. مثالا بسورة الشعراء - [00:14:25](#)

في بداية سورة الشعراء كان حديثنا عن القرآن نعم ثم بدأت سلسلة الحديث عن الانبياء. اي نعم. نبيا تلو نبيا في بعد ما انتهى من اخر نبى. لتنزل العالمين يسأل الان القارئ وانه عائدة على ماذا؟ على ماذا - [00:14:45](#)

اذا هو عائد على اول سورة مرتبطة لكن جاءت هذه القصص اشبه ما تكون بجملة من المعترضات بين اول السورة واخر السورة. وهذا الحقيقة انا ارى انه لو تتبع في القرآن مهم. بحيث - [00:15:04](#)

قلت هذي القاعدة لدى القارئ اذا رأى موطننا يستغرب ورود يعني الكلام فيه اه ينظر الى مبادئ الكلام حتى يربط اوله. نعم. بهذا الموطن الذي يستغربه. اي نعم. فنقول اذا للسامع - [00:15:18](#)

هنا عود للحديث عن المنافقين الذين كان الحديث عنهم قبل جملة من الايات التي قبل ايات الجهاد. التي هي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا اليمين منكم فان تنازعتم - [00:15:35](#)

لو في شيء يفرده الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. هذا الان عود الى نفس الموطن السابق. انا انزلنا اليك الكتاب قوله انا يا ابا عبد الله. مهم - [00:15:45](#)

يعني جاءت بسورة آآ جماعة فمات تأويل ذلك انا انزلنا اليك. طبعا هذا اسلوب معروف عند العرب. نعم المقصود به التعظيم. نعم. كان تعظيم المتكلم لنفسه فالله سبحانه وتعالى يعني يذكر هذا كثيرا في القرآن الكريم - [00:15:58](#)

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وهو متكلم واحد سبحانه وتعالى ولكنه يعبر بصيغة المتكلمين؟ نعم الجمع. جمع آآ تعظيما لنفسه سبحانه وتعالى وهذا موجود حتى اليوم في كلام العرب العجيب اي نعم ولذلك حتى عندما يصدر ببيان من الديوان الملكي مثلا يقول نحن فيقول نحن فلان ابن فلان - [00:16:16](#)

ملك المملكة العربية السعودية مثلا. اي نعم. ولا يقول انا فلان صحيح. اي نعم. وهذا من الغريبة ان النصارى وبعض الذين يريدون ان يشوشوا وان يعني يحتجوا بالمشابهة على المحكم في كتاب الله انهم يحتجون بمثل هذه الايات على يقول لك انظر - [00:16:42](#)

انتم تقولون ان النصارى يعبدون ثلاثة او ثلاثة الية في القرآن انا ما شاء الله ايه اشارة الى هذا. صحيح. فنقولها هنا من هنا اوتي انهم لا يعرفون اساليب العرب هذا واحد. اثنين انهم لا يجمعون الايات - [00:17:00](#)

حتى يستبين المعنى. يجمع الايات في الموطن الواحد لتعرف ما هو المعنى. طيب الذي قال انا نحن نزلنا الذكر هو الذي قال قل هو الله احد. سبحان الله اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. خلاص انتهى الاشكال. نعم وهذا فيه فائدة الحقيقة ينبغي على المؤلفين - [00:17:15](#)

الا يعبر عن نفسه في كتابه بصيغة الجمع. يقول والذي نراه اه والذي نراه في هذه المسألة كذا وكذا وان التواضع يقتضي منه ان يعبر عن نفسه بصيغة المفرد لانه هو اللائق بالعبد؟ نعم هو اللائق بالعبد - [00:17:34](#)

من ادعى للتواضع وعدم آآ يعني آآ ان يفر او ان ينفر آآ الذي يقرأ الكتاب وهذا يلاحظونه والذين يناقشون الرسائل الى الجامعة ويناقشون البحوث اه انهم يبنهون الباحث بان يتأدب في او يعني ان يستخدم في عباراته اسلوب الافراد - [00:17:49](#)

بدل اسلوب الجمع والذي نراه والذي نرجحه لان هذا فيه نوع من الاعتداد بالنفس. اي نعم. وهذا مذموم طيب انزلنا اليك الكتاب بالحق. طبعا الكتاب المقصود به القرآن. نعم وسمي كتابا - [00:18:08](#)

الي كانه اشعار بانه قد وثق. نعم. بالكتابة الذي وقع. نعم. اي نعم. وهذا هو الذي وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع من الامة بعده. نعم القرآن لا يمكن ان يوجد الا يعني وهو مكتوب يعني في تاريخ المسلمين كله - [00:18:24](#)

انا مكتوبا ومدونا ويتعاهد بالكتابة والظبط والاتقان قوله بالحق باء يبيدونها للمنافسة. ان قلنا انها للمصاحبة او للملازمة يعني نزل ملابسا اي نعم مصاحبا يعني نزل من عند الله حقا - [00:18:41](#)

هذا معناه ويمكن تكون للتعددية يعني انزلناه متضمنا اي للحق. مهم. انزلناه ومعه الحق. وفيه الحق. وهذا قد جمعها الله في قوله وبالحق انزلناه نعم المعنيين. ايه. نزل حقا لا مربة فيه. هم. من عند الله عز وجل ليس مكذوبا ولا مختلقا. ونزل وفيه الحق. نعم. هم. وهذه الآية - [00:19:01](#)

امن المعنيين وهذا من فوائد الحقيقة معرفة مهاني الادوات. دلالات الحروف نعم. اللام في قوله لتحكموا بين الناس لا من علة. لا من علة. يعني لاجل ان تحكم ان تحكم بين الناس - [00:19:27](#)

بما اراك الله قد يقول قائل كيف يحكم بين الناس؟ الناس هنا عام مم. كان يشمل المؤمن والكافر. نعم فنقول اذا جاء الخصم من الكفار الى القاضي المسلم واختصم اليه فانه يقسم بينهما. نعم - [00:19:41](#)

وان رضوا يعني في خصومتهم بقاض كافر منهم هذا شأنه ايه اه اذ قال وان اه وان ايش وان واذا حكمت فاحكم بينهم بلا اه بقول ايش؟ سماعون الكذب اذكرك فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم. نعم. يعني خيره - [00:20:01](#)

ان يحتاجهم اليك غير المسلمين. غير المسلمين. ان شئت ان تحكم بينهم وان شئت ان تعرض عنهم. نعم. اي نعم. هذه الايات التي معنى لها سبب نزول كما ذكرت. اي نعم لكن ما ذكرناه - [00:20:23](#)

يعني فيه اشارة فيه قضاء للنبي صلى الله عليه وسلم قيل بين يهودي ومسلم ومسلم او منافق او منافق لكن ظاهر الاسلام ايوه سبب النزول يا شيخ طبعا المنافق كان يريد الحكم ان يكون من قبل اليهود - [00:20:33](#)

اه لانه كان يعرف انهم يأخذون ريشا فاراد ان يرشي لانه الحق عليه. اه. واليهودي طلبة ان يكون القضاء للرسول صلى الله عليه وسلم انه يعرف انه سيعدل. ما هي القصة يا شيخ - [00:20:51](#)

انا ما اذكر الان بتفاصيل موجودة شفها عاشور اللي رواها ابو بكر. لكنها طويلة هي طبعا هي قصة آآ يعني ثلاثة من اخوان واحدهم يعني اخذ يقولون بشر وبشير ومبشر ويقولون بشير كان هو اسوءهم - [00:21:07](#)

ثلاثة اخوة كانوا في فاقة وكانوا هم يعتبرون من المنافقين. اي نعم نعم فيعني جاءت تجارة لاحد اليهود فعدا واحد منهم وسرق من بيت اليهودي. اي نعم طعاما فافتقده هذا اليهودي وبحث - [00:21:24](#)

تعني دارت الشبهة حول هذا المنافق من بني ظفرها او من بني ظفر فلما يعني آآ اشتكى هذا اليهودي اه ارادوا ان يعني يتحاكموا فكان ما قال الشيخ كان المنافق يعرف انها يعني هو محقوق - [00:21:42](#)

واليهودي اراد من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينصفه من هذا الرجل فانزلت هذه الايات لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك لان اليهود سوف يعني العادة انهم لا يستأمنون - [00:22:00](#)

وقد يغيرون الحقائق وهؤلاء من المنافقين لبسه الحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا آآ ان يعني هذا تهمة غير صحيحة والى اخره. فجبriel عليه الصلاة والسلام نزل بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. اي نعم. في هذه الايات - [00:22:12](#)

بني ابيرق ها؟ اي نعم ايوه بني ابيرق. نعم. نعم. قالوا ولا تكن للخائنين خصيما خصهم بالخيانة. نعم اي نعم. طبعا هناك من يظعف طبعا هذا القصة. لان هذا السبب. في قوله لتحكم. هم - [00:22:26](#)

الحقيقة فيها اشارة واضحة جدا ان القرآن ما نزل لتزين به المجالس وتفتتح به الحفلات وتزين به الاصوات فقط وانما ليكون كتابا يعمل في الارض والقائمون به يحكمون به ويهيئون له وسائل - [00:22:42](#)

اه الثبات والحكم وهذه قضية مع الاسف يعني غفل عنها المسلمون بحيث انهم جعلوا الكتاب يعني هو دستور المسلمين لكن مغلق من شاء ان يفتح هذا الدستور ومن شاء ان يدعه - [00:23:01](#)

او يأخذ منه بعضه ويترك بعضه ويترك بعضه والحقيقة التي يجب على المسلمين ان يقوموا بها هو هذا انزل الكتاب بالحق من اجل ان نحكم به بين الناس نهى له الاسباب حتى يكون حاكما ومهيما - [00:23:16](#)

ويكون هو القائم بالحكم والعجيب انظر يعني بهذه اللفتة وفي امثالها دلالة واضحة على ان القرآن الكريم كتاب لا بد ان نعمل به كله. نعم. وانه لا يجوز بحالة من الاحوال انك تأخذ ما تشاء وتترك ما تشاء. نعم. ولذلك قال الله عن - [00:23:32](#)

اه بني اسرائيل قال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا يوم القيامة يوم القيامة يردون الى اشد العذاب نعم - [00:23:51](#)

يعني واضح ان لا ما يجوز انك تقتص الاحكام اللي تعجبك والاحكام اللي ما تعجبك تخليها. وهذا حال كثير منا اليوم للاسف. يعني اذا اعجبه الحكم فاخذ به اخذ به واشاعه - [00:24:07](#)

واذا لم يكن موافقا لهواه جنبه جنبه وهذا جعله الله سبحانه وتعالى اشد من انك ترد الكتاب كاملا. صحيح. لان الذي يرده كاملا واضح العداوة والكفر لكن الذي يأخذ بعضه - [00:24:20](#)

البعض هذا يعني قد يلتمس امره على الناس. نعم. هذه الاية ترى مثل قول الله عز وجل بالمناسبة عودة من الفائدة التي ذكرتها آ اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا - [00:24:33](#)

يمشي يمشي بالناس لاحظ نورا وما قال نورا يختص به او يضيء به ليله او يمشي به في الناس. يعني هذا هو المطلوب من اهل القرآن انهم يكونون انوارا يمشون في الناس - [00:24:47](#)

وبقول للناس دروب الحياة وفي كل ميدان الناس سواء كانوا اقتصاديين اعلاميين سياسيين اجتماعيين في كل ميدان وهذه الحقيقة مهمة في نظري على المتخصصين في الدراسات القرآنية ان يقوموا بها وهي ان ينشروا علوم القرآن وهدايات القرآن بين الناس كلهم - [00:25:03](#)

والا يقتصر هذا الامر على مجرد الانسان يكتب او يتكلم او شيء يعني اه من حوله او من يأتي اليه لا يمشي هو به بين الناس. جميلة والله. اي نعم. اول شيء قوله يمشي فعبر بفعل - [00:25:24](#)

نعم ثم قوله بالظلمير في انه يتخلل الناس. نعم. ثم عبر بالناس ولم يقل للمؤمنين. فدل على انه انت مأمور بنشر هداية القرآن تعبير جميل وهنا نفس العملية قال لتحكم بين الناس ولم يقل كما ذكر مساعد بين المؤمنين او بين اهل الاسلام - [00:25:41](#)

بين الناس بما اراك الله. يا سلام. القول بما اراك الله هل هذه تدل على ان لجواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم؟ لا شك. وحال اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام - [00:26:00](#)

واوحى الانبياء ايضا قبله مثل ما حصل بين سليمان وداوود. نعم. ان الاصل طبعا هو ان حكم النبي يكون على الصواب. ايوا. لكن لو لو وقع ان حكم النبي واجتهد - [00:26:12](#)

ولكن لم يكن هو مراد الله فان الله ينبهه على الصواب طبعا كان الاية تدل على المعنيين والله اعلم. وهما؟ يعني بما اراك الله بما علمك هذا واحد. اها وبما اراك الله اي بما ترى يعني تنظر او تستنبط من الفاظ ودلالات القرآن - [00:26:25](#)

وهذا اقرب. ايه. وانا اقول لا مانع منع هذا الان فتح باب الاجتهاد قال في سورة النجم آ اه فنسب ما يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم الى الوحي - [00:26:46](#)

وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا بين هذا جميل. حينما قال الا واني اوتيت القرآن ومثله معه. فما يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يقع استدراك بالله سبحانه وتعالى عليك فلا شك انه نافذ - [00:27:05](#)

جميل وهذا نقول لماذا؟ لانه بعض الناس او بعض من يتكلم وعنده آ نصف فهم اذا تكلم عما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه بشر من اين لنا انه ايش؟ قد اصاب في هذه المسألة وقد اخطأ في تأبير النخل. اي نعم. يأتي مثل هذا المثال. مهم. فهذا الحقيقة جهل - [00:27:18](#)

قام النبوة وجهل ايضا بطريقة فهم آ مآل الامر فمثلا تأبير النقل اظهر الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن على صواب فيه بالواقع انه حمل شيئا - [00:27:38](#)

الظاهرة بالواقع وقال انتم اعلم بامور دنياكم لكن اذا حكم بامر دنيا ولم ياتي اي استدراك انه دلالة على صحته ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بقضايا من الطب - [00:27:54](#)

كما يعرف الأطباء الى اليوم صحيح. ونحن نؤمن بها لانه قالها صلى الله عليه وسلم ما يأتينا سنقول هو بشر من اين له ذلك؟ نقول لو

كان ما قاله خطأ - 00:28:08

لهين له من الله سبحانه وتعالى اقره الله على ما يقره الله على خطأ وهذا نوع من العصمة يخفى على كثير حتى من العلماء وهو ان النبي لا يقر على الخطأ - 00:28:17

نوع من العصمة يجهله كثير. وسبب طبعاً احياناً بعض العلماء حينما يغالي في ان في النبي او في الانبياء انه لا يقع منهم خطأ البتة وهذا طبعاً مذهب بعض الصوفية. فاذا غال بهذه الدرجة غاب عنه هذا الامر وهذا المعنى. وهو لا شك انه من تمام كمال النبوة. نعم.

وايضاً هذا ادعى - 00:28:28

القدرة على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام انك تقتدي ببشر يقع منه ما يقع من البشر. نعم. من النسيان ويقع منها وهم احياناً يقع منك خطأ لكنه لا يقر على خطأه. لكنه يبقى في اطار البشرية. قل انما انا بشر - 00:28:49

هم مثلكم يوحى الي يعني هذه الاضافة نعم فالفرق بيني وبينكم الوحي فالوحي هو الذي جعل للنبي صلى الله عليه وسلم هذه الاختصاص بالعلم. ولذلك هنا قوله فاحكم بين الناس بما اراك الله - 00:29:04

هل معناها بما اراك الله في هذه الحادثة بعينها؟ وما المقصود به بما اراك الله من الحق في هذا الكتاب؟ حتى يأتي من بعدك فيحكمون به. هذا الظاهر اه جميل حتى لو كان في هذا الحادث او اختصاصها فهو - 00:29:19

بجميع الحالات واذا قال انما انا بشر فانكم تأتون وتختصمون عندي وان بعضكم يقول الحن بحجة من بعض. وانما انا بشر فمن قضيت له بشيء بشيء آآ بحق اخيه. بحق اخيه. فانما اقتطع له من نار جهنم انه قد يقع منه مثل هذا الشيء - 00:29:33

فلو وقع فالاثم على من نعم. على شو اسمه صاحب القضية وليس عليه هو صلى الله عليه وسلم. صحيح. لانه يقول انا بشر لكم لكن لا شك انه مؤيد بالوحي ولا يعلم حادثة او قضية قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي ايش؟ خطأ ولم - 00:29:53

تصوب له ايوه. فاذا قضى بقضية فلزم يقينا انها على ما يريد الله تماماً جميل. اي نعم. اي نعم. ولكن الان يعني كما قال عمر بن الخطاب يقول عندما قال لا يقول نهى - 00:30:11

ان ان احدا منا يقول اني قضيت بما اراني الله ها؟ قال فان هذا يكون علماً للنبي صلى الله عليه وسلم. واما في حقنا فهو اجتهاد. صحيح. يقول حكمت برأيي. حكمت باجتهادي. كان يوصي المقاتلين - 00:30:24

ايوه. اذا قال نزل على حكم الله قال لا وينزلهم على حكمك فانك لا تدري اصبت حكم الله وهذا يعني هو من هذه الجهة جهة تحرز وتحرج اي نعم. من الجرأة. ينسب ولكن في نفس الوقت - 00:30:38

في هذه الاية ايضاً حث على الاجتهاد في بيان امر الدين وفي علمه. صحيح. نعم واحكم بين الناس اه بما اراك الله نعم. فيه حدث للنبي صلى الله عليه وسلم عن هذا ايضاً هو حث للعلماء من بعده على الاجتهاد في وبذل الوسع في معرفة الاحكام الشرعية وحكم الله سبحانه وتعالى. نعم. نعم - 00:30:55

في قوله فاحكم بين الناس بما اراك الله؟ الحقيقة انا اقول الا ترون ان وجوه البحث التي يجب ان آآ يعني تستثمر ويفعل فيها الكتاب والسنة ان ينظر الى مآخذ النبي صلى الله عليه وسلم للاحكام من الفاظ القرآن - 00:31:13

كيف اخذ الحكم من القرآن انا وجدت يعني شي كثير جداً كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يستدل هل القضية من كتاب الله يستدل على القضية من كتاب الله او مما - 00:31:35

يعني اراه الله سبحانه وتعالى من فهم الفاظ مثل عندك مثال الان مثلاً مثال لما قال آآ ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جنى عليه ان يطوف بهما - 00:31:48

قال ابدأ بما بدأ الله به. نعم. هذا فهم تمام. يعني لما بدأ فقال ان الصفا والمروة. بدأ بالصفا. عليه الصلاة والسلام. مع العلم انه ما ورد في القرآن فابدأوا بالصفا قبل المروة - 00:32:02

بل ان الصفا والمروة يعني لو بدأ بهذا او بهذا الامر سيان قال ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية نعم. فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دون ان يشير الى هذا الفهم لكننا ملزمين باتباعه هو شرع. طبعاً. بلا شك لا شك ان في الاشارة الى انه - 00:32:16

فهمه من هذه الاية او تلك يعني مثال اخر يا دكتور عبد الرحمن قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:32:33](#)

فاكثرنا من الدعاء فقمنا ان يستجاب لكم. من اين اخذها كلا لا تطعه واسجد واسجد واقترب واقترب فقال اسجد فاذا سجدت كنت مقتربا فهنا قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء. الحقيقة هي طويلة - [00:32:44](#)

وتحتاج طبعا الى يعني الى بحث جاد الله سبحانه وتعالى هنا لما انزل كتابه انزله مهيمنا ونحن مسلمين يعني نؤمن بهذا ايمانا يقينيا ولا يعني يأتينا الشك ابدا في هذا الموضوع - [00:33:08](#)

والله سبحانه وتعالى جعل كتابه الخاتم ايضا حاكما ومصدر يرجع اليه جميع الناس هذا هو الاصل. نعم. المؤمن والكافر وهنا قال لتحكم الناس بما اراك الله لكن الواقع اللي نعيشه اليوم - [00:33:29](#)

ان الحكم في العالم ليس لله ولرسوله وانما الحكم للقوانين البشرية. نعم. والتحاكم ايضا صار اليها. يعني الان مثلا منظمة العفو الدولية او غيرها من العالمية اللي تتبع هيئة الامم المتحدة في منظمات قامت - [00:33:47](#)

على الانسان وقوانينها هي قوانين الانسان. الا يمكن ان نفكر ان يكون هناك مقابل مثل هذه الامور منظمات خاصة بالمسلمين وكل ما يكون للكفار يكون للمسلمين. لماذا نحن دائما نرتبط بالكفار - [00:34:08](#)

الى الان مثلا آآ هيئة الامم المتحدة وما يجري فيها. نعم. يعني لماذا لا يكون للمسلمين هيئة خاصة بهم؟ يكون لهم جيوش خاصة بهم يكون لهم تمويل خاص بهم فاجتمع عليه كلمتهم وهذا اذا بدأ به فانه سيعيد المسلمين شيئا بعد شيء لكن سبحان الله - [00:34:28](#)

يعني قدر الله وقضاؤه ان يكون بيننا التنازع والتناحر ونسمع احيانا يعني من الاشياء التي يندى لها الجبين وتستغرب ان تصدر من مسلم لاخيه المسلم ان تسمع باشياء مثلا - [00:34:48](#)

احيانا لنا رؤساء الدول وغيرها واذا سقط رئيس واخرجت اه مسائله اخرج الكتاب الاسود الذي له يحكى عنه اشياء تستغرب انها تقوم فاقول انه مثل هذه الحقيقة نحن مسلمين يجب علينا ان نكرس - [00:35:04](#)

الجهد الى ان نجمع كلمة المسلمين من خلال هذه الايات وامثالها خصوصا انه الان ايضا في العصر الاوفياء قال للايام الاخيرة اللي شاهدنا فيها بداية تحركات للشعوب فاذا لم يكن العلماء القائمون بامر الله هم الذين ينقدون مذهب المنصورات. فسترجع الامور الى ما كانت عليه قبلا. صحيح. يعني سيذهب حاكم طاغية ويأتي طاغية - [00:35:22](#)

فقط قد تعطى بعض الحقوق ولكن تبقى يسلب اشياء كبيرة جدا جدا من حقوق الناس الكثيرة لكن اذا احتكم الناس الى مصدر واحد وصار ينزل على الكبير والصغير كما كان في عهد يعني الخلفاء الراشدين بالذات في عهد عمر بن الخطاب بن عبد العزيز وامثاله - [00:35:45](#)

او كذلك في عهد غيره من الخلفاء والشر بدأ يزيد لكن لا يزال فيه شيء من خير كثير انه لا شك الرجوع الى هذا سيجعلنا في مأمن من اه ضربات العدو من انتقاء العدو من يضرب لمن ومن لا يضرب مثل ما ذكرتم دكتور محمد في اللقاء السابق - [00:36:06](#)

آآ الدول الغربية تحركت لنصرة ليبيا بعد فترة ولكنها لم تتحرك للنصرة اليمن لو تحرك لانه صوت سوريا لماذا نحن مثل هذا لو كان عندنا حتى حتى المسلمون لم نسمع لهم - [00:36:25](#)

كلما في هذا ولا نعرف ماذا ما هو موقفهم موقف هذه الدولة الاسلامية مما يجي هنا او هناك. نعم. فمثل هذا لو كان فيه بالفعل هيئة او رابطة اسلامية فعالة وليست روابط مثل ما نجد الان هنا نقول فعالة ولها تأثير ومتفق عليها فانا سنجد كثير من المشكلات هذه باذن الله. صحيح - [00:36:40](#)

طبعا الحديث الان في واقعنا المعاصر الحديث اختلطت فيه الامور وغلب الجانب السياسي والامور المادية وابتعد القرآن الكريم كما تفضلت عن مواطن التأثير والحكم. ولذلك لا يستغرب هذا لكن اه يعني عندما تتأمل في القرآن الكريم وتقارنه بواقع الناس في كثير من البلدان - [00:37:00](#)

تمام فاذا تجد اي رابطة بينهما هو يعني المسلمون في وادي والقرآن الكريم في وادي ولذلك احمد شوقي رحمه الله عندما قال في آآ

على عرفات الله يا خير زائر - 00:37:17

عليك سلام الله في عرفات ثم يقول شعوبك في شرق البلاد وغربها كاصحاب كهف في عميق سباتي. نعم. بايمانهم نوران ذكر وسنة فما بالهم في حالك الظلمات الان عندما يعني يتحاكم الان ينظر في بعض البلاد الاسلامية الان مثل مصر على سبيل المثال عندما تحررت وارادوا الان ان يطبقوا - 00:37:32

شريعة يعني هذا وهذا شيء منطقي عندما يريد الشعب نفسه نحن كلنا او اغليتنا مسلمون ونريد ان نطبق القرآن الكريم في حياتنا وان يكون هو دستور حياتنا كما امرنا الله - 00:37:59

فتقوم الثائرة ويعترض المعارضون لماذا تطبقون القرآن؟ نطبق القانون يعني كانك عندما تطالب بتطبيق كلام الله سبحانه وتعالى قد اتيت شيء غريب ومستنكر مع ان هذا حتى هذا ديمقراطيا ترى. يعني النظام الديمقراطي يفرض عليك - 00:38:11
لانه هذا رأي الشعب نعم لكنهم كما ذكر الله سبحانه وتعالى لا لا يريدون هذا ويكرهون ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله طيب. نعم. نعود الى الاية. الاية في قوله - 00:38:28

ولا الحقيقة هذه قد تكون قاعدة المؤمن في حياته الا يخاصم عن خائن او يخاصم عن انسان مخادع. ولو كان ابنه قبل ان نأخذ فوائدها. ما معناها لا تكن للخائن خصيما - 00:38:43
لا تكن اي نعم مدافعا محاميا محامي لان هذي اللفظة لانه الان يقع مع الاسف في المحاماة ان يأتي المحامي وهو يعلم يقينا ان من سيدافع عنه انه مخطئ ومخطئ. اي نعم. فنقول هي الان نهى لهؤلاء ولغيرهم عن ان يخاصموا ويدافعوا - 00:39:02
عن من اه يعني كان خائنا كان خائنا هذا واحد اضع الى ذلك انه لا يجوز ايضا حتى للمحامي ان يدافع عن انسان لا يعرف انه محق انه قد يدافع لان موكله وكله - 00:39:25

بالظبط يدفع له؟ ايه يدفع له يقول والله ان ثبت الحق عند القاضي والا انا ما ضرني شيء انا عندي هذه البيئات. المستندات والمستندات طيب اذا لم تعلم ان الحق معه فلا ينبغي لك ان تخوض من اجل انك تأكل مالا - 00:39:42
فانك بهذا قد تدفع حقا عن اخيك. على ظنه يا شيخ محمد او تقول انه يجب على طبعنا يغلب على ظنه. اما اذا لم يغلب على ظنه فلا شيء عليه في ذلك ولكن واقع المحامين يبدو لي يا شيخ محمد - 00:39:57

انهم يدفعون يعني يعني بالاجرة هو يتولى قضيتك ويدافع عنك او بباطل. بحق من او بباطل. مهم. حتى يكسب القضية طيب ولا ينظر الى هل ها انت خائن يا المدافع عنها نظرتة مادية مادية نعم قبل ما تنتهي ومن لم يبقى الا تقريبا دقيقتين لو وقفنا عند قوله - 00:40:12

واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيم هل موضوع القضاء يكون فيه نوع من النقص الذي يحتاج انه يستدرك بالاستغفار. نعم. ولذلك بعض العلماء استنبط من هذه انه قال ينبغي على المفتي قبل ان يفتي ان يستغفر - 00:40:33

وعلى المفتي بعد ان يفتي ان يستغفر على القاضي ايضا اذا قضى ان يستغفر خشية ان يكون قد اخطأ ولا شك انه مضدة للخطأ. صحيح. لانه يحكم ببيانات ظاهرة ولا يعلم عن حقائق الامور. نعم. وهذا هو ما كلفه الله به لكن قد يكون قصار - 00:40:50
في النظر وفي البحث والتحري فيستغفر الله. نعم. ثم اكد الله عز وجل بانه غفور رحيم يعني اذا اجتهد بما اراه الله ولم يكن للخائنين خصيما مدافعا عنهم ثم استغفر فان الله سبحانه وتعالى يغفر له - 00:41:07

وان كان قد وقع في حقيقة الامر في خطأ. لكنه خطأ غير مقصود. الحقيقة هذه اية يعني مفيدة. اصل. اصل للتوسعة على القاضي. اي نعم صحيح الذي يقضي باجتهاده ويقضي بما اراه الله من الحق ثم قد يقع في الخطأ وهو يعني لا يعلم ان نقف عند هذا - 00:41:24
وندخل ان شاء الله في اللقاء القادم نستغفر الله سبحانه وتعالى من تقصيرنا ما دما في اية مرتبطة الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا جميعا القائلين والسامعين انه سميع مجيب - 00:41:43